بسم الله الرحمن الرحيم

«شهادة للتاريخ»

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على مَنْ أرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبِه وإخوانِه إلى يومِ الدِّين، أمَّا بعد:

فإلى إخواني مشايخِ الدعوة السلفيَّة في الجزائر ـ حَفِظهم الله ـ

مِنَ المعلومِ أنَّ طُرُقَ الدعوةِ إلى الله تعالى ووسائلَها تجري أحداثُها في واقع حياة النَّاس وَفْقَ الأسبابِ والمُسبَّبات لا وَفْقَ القُصود والنِّيَّات، ومِنْ عهدٍ غيرِ بعيدٍ مرَّتْ بهذه الديارِ الجزائريَّةِ ـ خاصَّةً ـ عاصفةٌ هوجاءُ وموجةٌ عارمةٌ كان سببُها الاضطرابَ في وسائلِ الدعوةِ الحاصلَ مِنْ غير المتمكِّنين علمًا وخُلُقًا ولا المؤهَّلين لميدانها، فانتفضوا على رموز الدَّعوة بالطعون وإيغارِ الصدور وإلصاقِ التُّهَمِ، وصار التأكُّل بالدعوة وطلب المكانة والاستحواذ على القنوات المُسانِدة لهم مُطلَقًا في الحقِّ والباطل شيمةً يُعرفون بها، يُثيرون بها الشُّبُهاتِ ويَفترون الكذبَ في وجه الداعية والدعوة، واتَّخَذوا الرُّوَيْبِضةَ جُندًا لإذكاءِ نار العداوة والبغضاء، وتعلَّقوا بكُلِّ داعٍ إلى الله يقترب منهم ليتَّخِذوه تُكَأَةً لكذبِهم وعُكَّازةً لافترائهم، وهذا لا يخفى على مَنْ مرَّتْ به فتنةُ الصَّعافقة، ومِنْ حفظِ الله وفضلِه وحُسنِ عونِه أَنْ جنَّبَنا الخوضَ فيما يهوى النَّاسُ مِنْ تقعيداتٍ كاسدةٍ وتحليلاتٍ واهمةٍ بعيدةٍ عن مفاهيمِ الشريعةِ وأحكامِها، والتي أَكثرُوا فيها الثرثرةَ والدخولَ فيما لا يَعنِيهم والتَّجَنِّيَ على الأعراض بالهوى والافتراءِ دون زِمامٍ ولا خِطامٍ، عافانا اللهُ منهم ومِنْ كيدهم ومكرِهم.

غير أنَّه ما فَتِئَتِ الحربُ تضع أوزارَها وتنكشف حقائقُها وبَدَأ الوضعُ الدعويُّ في التهدئة والاستقرارِ، وأَقبلَ النَّاسُ على طلب العلوم والمَعارِف حتَّى عاد المَشهدُ الدعويُّ ـ مِنْ جديد ـ مُثخَنًا بالجِراح مُفعَمًا بالأسى، بسببِ أهل التَّبعيَّةِ الصرفة والتقليد المذموم الذين عارضوا الفتاوى المُنزَّلَةَ في بعضِ القضايا المُعاصِرةِ التي استفزَّتْهُم لمُخالَفتِها وِجهتَهم التقليديَّة ، وقد كان المَوقفُ الشرعيُّ ـ عندي ـ مَبنيًّا على قواعدِ المنهج السَّلفيِّ في اتِّخاذ الكتاب والسُّنَّة ميزانًا للقَبول والرَّفض، وعدمِ معارضة نصوص الشرع برأيٍ أو قياسٍ أو نظرٍ أو قولٍ مهما عَلَا كعبُ

قائلِه في العلم والاجتهاد، مع مراعاة خاصيَّةِ نبذِ الجمود الفكريِّ والتعصُّبِ المَذهبيِّ والتقليدِ الأعمى، وغيرِها مِنْ خصائص المَنهج السَّلفيِّ ومِيزاتِهِ، فجاءت ـ في بداية الأحداث ـ مسألةُ **صلاةِ الجمعة في الأبنية**، فأَخرجَ الصعافقةُ ـ إِثرَ الفتوى ـ تبرئةً منها، ولم نعلم أنَّ المشايخ قد تحرَّكوا لبيانِ الحقِّ فيها، أو صدّ غارات الطعونات العارية عن النظرة الفقهية والأسلوب العلمي، مع أنَّ الفتوى مدعَّمةٌ بالدليل وشواهدِ اعتبارِها مِنْ أقوالِ أهل العلم، ثمَّ تَلَتْها مسألةُ **التباعدِ في الصلاة** التي كَثُرَ فيها الخوضُ والتسفيه إلى حدِّ إخراجِ المسألةِ عن مسارها الفقهيِّ الاجتهاديِّ والولوجِ بها ضمن المسائل المنهجية، وعارضوا ذلك بوجوبِ طاعةِ وليِّ الأمر مِنْ غيرِ الْتِفاتٍ إلى قيودِ طاعةِ وليِّ الأمر، ومنها: أَنْ تكون في المعروف دون المعصية، ولم يفرِّقوا بين طاعة وليِّ الأمرِ مطلقًا وبين مطلقِ الطاعة، وأنَّ قاعدةَ «رفع الحاكمِ الخلافَ» لا تدخل في باب العبادات، وإِنْ سُلِّمَ دخولُهَا فبضوابطَ مذكورةٍ في محلِّها، ثمَّ تلَتْها ـ بعد ذلك ـ قاصمةُ الظَّهر، وهي مسألةُ **الإنكارِ العلنيِّ على وُلَاةِ الأمور**، فبيَّنْتُ هذه المسألةَ بيانًا كافيًا، وردَدْتُ على شُبُهاتِ القوم، وفنَّدْتُ إشكالاتِهم بما لا مزيدَ عليه، ففَرِح ـ وقتَئِذٍ بهذه المسائلِ ـ أهلُ الاتِّباعِ، واغتاظَ أهلُ التقليد، فأقاموا الدنيا ولم يُقعِدوها، وسألوا العلماءَ ـ شرقًا ـ لعلَّهم يَظْفَرون بقولٍ يُدعِّمُ موقفَهم أو تجريحٍ في مُصدِرِ الفتوى لِيَخرجوا مِنْ وَرْطَتِهم، فلم يجدوا إلَّا رميِي بالخارجيَّة تنفيرًا للناس عن الدعوة إلى الله بأسلوبها الصحيح، وكان ذلك بتفعيلِ وجوهِ الأوَّلين بنفس الأدوات والأشخاص الذين زعموا أنَّ بِيَدِهم الداءَ والدواءَ والجَرْحَ والتعديل، سواءٌ بلسانِ الحال أو لسانِ المقال، فأَقبلوا على الساحةِ ببَثِّ عيونِ الوشاية في مسجد الهداية بالقبة أو في رحاب الجامعة بالخروبة، وأَرعَبوا الأئمَّةَ والطلبةَ وكُلَّ مَنْ خالفهم بتهديده بالتجريح وتوعُّدِه بالانتقام، ونصَّبوا في كُلِّ إقليمٍ سندًا لهم فتحوا له قناةً يُثيرُ ـ مِنْ خلالها ـ شُبُهاتهم على طريقة الإخوان، وافتعلوا قضيَّةَ التحريش بين الدعاة، ونشروا الأكاذيبَ والمغالطاتِ والتلبيساتِ، مع الفجور في الخصومة على كُلِّ مَنْ وَقَف سدًّا منيعًا ضِدَّ تعسُّفاتِ الطاعنين والنعوتِ الخبيثة مِنَ الوصف بـ: «النَفَس الخارجي» و«الأحمق» و«الفتاوى شاذَّة» و«المسحور» و«الملبَّس عليه» و«مَنْ معه فَهُمْ صعافقةٌ جُدُدٌ» و«لم يُوافِقْهُ إلاّ المُبتدعةُ»، و«ردُّوا عليه باطلَه»، وغيرها كثير دعمًا لصغارِ الطلبةِ وحدثاءِ الأسنانِ في تقزيمِ الجهدِ العلميِّ والتطاولِ على مَن يَكبُرهم سنًّا وعلمًا ومكانةً على منوالِ الصعافقةِ الأُوَّلِ، وكما قيل: « **الجزائر تتنكَّر لأبنائها**»، وما زالت تلك الطعون والشبهات دأبًا وعادةً يسلكها الشانئون والمعترضون، ويتواصَوْن بها ويُلقِّنها بعضُهم بعضًا، يرمون الدُّعاةَ بالسحر وعَمَى البصيرةِ والجنونِ وغيرِها

مِنَ النعوت الشنيعة؛ وهكذا صَالوا وجَالوا وجَاسوا خلالَ الديارِ وغيَّروا الحقائقَ وقلبوا الموازينَ، حتَّى خُوِّن فيها الأمينُ، واؤْتُمِنَ فيها الخائنُ، وكُذِّب فيها الصَّادق، وصُدِّق فيها الكاذبُ، ولا يزالون كذلك يُبَصْبِصُون، واللهُ أعلمُ بما يتربَّصون، وَقَانا اللهُ مِنْ كيدِ الكائدين وشرِّ المعتدين.

علمًا أنَّ أمْرَ الصُّدودِ وإثارة الشُّبهات والطعون في وجه الدعوة ليس غريبًا، لا يتضايقُ منه الصابرون ولا يضرُّ الصادقين شيئًا ولا يزيدُهم إلا يقينًا وثباتًا بأنَّه شِنشِنةٌ قديمةٌ مُتوارَثةٌ مِنْ جيلٍ لآخَرَ مَضَتْ بها سُنَّةُ اللهِ في عباده، كما قال تعالى مُخاطِبًا نبيَّه الكريمَ: ﴿**مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ**﴾ [فصّلت: ٤٣]، وما قِيلَ للرُّسُل الكِرَام مِنْ أقوامِهم هو: اتِّهامُهم بالسِّحر والجنون، وكذلك فعلت قريشٌ لتنفير النَّاس مِنَ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومِنْ دعوته؛ قال تعالى: ﴿**مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝**﴾ [الذاريات]، فهذه الطعونُ والشُّبُهاتُ هي ـ في الحقيقة مِنْ حيث جوهرُها ـ واحدةٌ لا تقبل التغييرَ ولا التبديل، وإنَّما يتغيَّر فيها الأسلوبُ والوسيلةُ والكيفيَّةُ والأشخاص، ولاريب أنَّ الخروجَ عن المنهج السلفيِّ في أسلوبِه ووسيلتِه يُفضي ـ بطريقٍ أو بآخَرَ ـ إلى عدمِ بلوغ الغاية التي يصبو إليها الداعيةُ في العلم والعمل، بل العدولُ عنهما يُلحِقُ الضررَ بالدارسين، ويضيِّع جهودَ العاملين، ويفتح البابَ للتعصُّب لآراء الرجال والوقوعِ في التناقض والاضطراب، ثمَّ الولوج في الجدل المذموم في الدِّين، وهو ما يُؤدِّي ـ حتمًا ـ إلى التَّراشقِ والشِّقاقِ والتَّفرُّقِ المذمومِ الَّذي يحذِّر مِنه المنهجُ السلفيُّ ويحاربُه.

هذا، وللتذكير فإنّ طريقةَ نظري في المسائل والنَّوازل تأبى إلَّا أَنْ تكون على ضوء المنهج السلفيِّ في قواعده وخصائصِه مِنْ حيث مَصدرُ التَّلقي ومنهج الاستدلال، مع كونِ احتمالِ الخطإِ واردًا، إذ ليس أحَدٌ إلَّا يُؤخَذ مِنْ قوله ويُرَدُّ إلَّا النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، غير أنَّ هذه الطريقةَ باتتْ لا تتوافق ـ عمليًّا ـ مع المواقف المُتَّخَذة مِنَ المشايخ في المسائل المطروحة السالفةِ الذِّكر التي ينبغي أَنْ تكون مُعارَضتُهم فيها مبنيَّةً على مُقارَعةِ الحجَّة بالحجَّةِ لِيَظهر وجهُ الحقِّ بدليله، ويُعلَم فيها المُصيبُ مِنَ المخطئ، لا بالرُّكون إلى أقوالٍ مجردةٍ تُجعل علمًا للحقِ والصَّوابِ، وذريعةً للمِساس بالمخالف والطعنِ في عِرضِه ومنهجه بغيرِ وجه حقٍّ، فمثلُ هذه السلوكاتِ الفضفاضةِ نَجَم عنها غلَيَانٌ في الساحة الدعويَّة، ورشقٌ بالعبارات الشنيعة، ومحاربةٌ لكُلِّ مَنْ يُصلِّي بالتَّراصِّ اقتداءً بالسُّنَّة النَّبويَّة، بل وحتَّى إخراجه مِنَ المسجد، وغيرُها

كثيرٌ، وهذه المواقف المنافية للتآزر والتعاضد تحولُ ـ حتما ـ دُون العملِ على تكريس الفقهِ الأصيلِ المؤسَّس على مقوِّماتِ المنهج السلفيِّ في أبعادِه ومرامِيه، بعيدًا عن ترسيخ التقليد المذموم في الأذهان، والدعوةِ إلى التعصُّب المَقيت في الواقع، وهو الأمرُ الذي يَدفعني ـ مُكْرَهًا ـ إلى عدمِ مُواصَلةِ العمل الجماعيِّ مع المَشايخ للاختلاف الحاصل بيني وبينهم في أسلوب الدَّعوة إلى الله وفي كيفيَّةِ توظيف الأدلَّةِ والنُّصوص واستخدامِها، فلكُلٍّ أسلوبُه وطريقتُه في الفتاوى ومعالجةِ القضايا والمسائلِ المطروحة وكيفيَّةِ تأسيسِ أحكامها، وقد سَبَق لي أَنْ نبَّهْتُ إلى أنَّ النتائجَ المرجوَّةَ في عالَمِ النَّاس تترتَّب على أسبابِها ومقدِّماتها، بقطعِ النَّظر عن نيَّاتِ أصحابها وقُصودِهم.

وأخيرًا، أُذكِّرُ نفسي وإيَّاكم أنَّ الدَّعوة إلى الله تعالى أمانةٌ عظيمةٌ وعهدٌ ثقيلٌ وميثاقٌ غليظٌ في أعناقِ العلماءِ العاملينَ والدُّعاةِ المُخلِصين، فكُلٌّ مُطالَبٌ بالتَّبليغ عن الله تعالى، ومكلَّفٌ ببيانِ أحكامِه ـ فيما يَسَعُه ويقدِرُ عليه ـ على وَفْقِ مُرادِ الله عزَّ وجلَّ، لقوله تعالى: ﴿**وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ**﴾ [آل عمران: ١٨٧]، كما أنَّ الكُلَّ مُطالَبٌ ـ أيضًا ـ بالسَّير على المنهج الربَّانيِّ في الدعوة إلى الله بثباتٍ وحزمٍ، والسيرِ مع المدعُوِّين بالصِّدقِ والعَدلِ وحُسنِ الخُلُقِ؛ فإنَّ «**أَكْمَل الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّؤونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ**»[(١)].

وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمَّدٍ وعلى آله وصحبِه وإخوانِه إلى يوم الدِّين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

الجزائر في: ١٢ صفر ١٤٤٣هـ
الموافق لـ: ١٩ سبتمبر ٢٠٢١م

أبو عبد المُعِزِّ
محمَّد علي فركوس

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الصغير» (٦٠٥)، مِنْ حديثِ أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه. وحسَّنه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (٧٥١).

المجلس الأول

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فقد اجتمع شيخنا الدكتور أبو عبد المعز مُحَمَّد علي فركوس –حفظه الله– مرة أخرى بإخوانه وأبنائه الطلبة يوم الأربعاء ٢٩/صفر/١٤٤٣ هـ بمكتبته العامرة بالقبة، وكان موضوع اللقاء:(أسئلة حول الساحة الدعوية وأخرى فقهية) ، فتآزر بعض الطلبة على نقل أجوبة الشيخ على أسئلة الساحة الدعوية لإخوانهم، فإليكم إخواننا الأسئلة المنهجية وأجوبة الشيخ عليها

*قال شيخنا – حفظه الله تعالى":- *

-هذا البيان هو تذكير لنفسي و لمشايخ الدعوة ، و تنبيه لهم على خطورة الإنحراف عن قواعد المنهج السليمة الصحيحة وخصائص المنهج .

فقد يخالف الداعي طريق الدعوة إلى الله في: وسائل الدعوة

قد يخالف في ذات النشاط

قد يخالف في مصادر التلقي

قد يخالف في أمور أخرى معروفة .

و لذلك كان هذا البيان تحذيرا من مَغَبَّة الوقوع في مخالفة قواعد المنهج السلفي وعلى رأس هذه القواعد:

***1-إتخاذ الكتاب و السنة ميزانا للقبول و الرد ***

فما وافقهما أخذنا به، وما خالفهما تركناه .

ومع ذلك وجدنا مخالفة لهذا الأصل في المسائل المطروحة، فذكرنا فيها أدلة كثيرة، ولكن اعتُرِض عليها بأقوال أئمة الهيئة، وقُدِّمت أقوالهم على النصوص الآمرة بالتراص.

ومن قواعد المنهج :

***2–عدم معارضة نصوص الوحي بقياس أو رأي ***

و مع ذلك وجدنا مخالفة لهذا المعنى من الناحية العملية مِمَّن يدعوا إليه نظريا .

ومن خصائص المنهج السلفي:

***3– نبذ الجمود الفكري ***

و هو أننا نُوقف باب الإجتهاد ونُغلقه .

وخولف هذا كذلك، فتصرفاتهم كأنهم يقولون بها: لا تجتهد، كفاك مَؤنةً اللجنة الدائمة أو فلان أو علان، وهذا يُسمى الجمود الفكري .

فإن اجتهدنا أقاموا الدنيا ولم يُقعدوها، كما حصل من الصعافقة الذين كتبوا براءة من الفتوى .

ثم بعد ذلك ينسبون إليك الشذوذ والنفَس الخارجي ...وكذا.

ولا شك أن غلقَ باب الإجتهاد يحاربه المنهجُ السلفي، *فالمنهج السلفي يحارب الجمود الفكري والتعصب المذهبي .

ومن أغلق باب الاجتهاد أداه ذلك حتما إلى التعصب المذهبي أو التعصب للشيوخ* ، فينجم عن هذا التعصب تغليب و ترجيح الآراء على النصوص، ثم تقع تلك الآثار المتفرعة عن الأصل، ومن هذه الآثار: الجدل المذموم،بالباطل و السب و الشتم والوقيعة .

ومن خصائص المنهج السلفي:

4*توقير العلماء والدعاة المجتهدين وعدم تقزيمهم، و عدم الحط من شأنهم، *
خاصة إذا اجتهدوا فأخطأوا،فما بالك إذا أصابوا؟! فلا نقع فيهم ونسفههم .

ثم عاد الشيخ إلى الكلام عن **الفتاوى الثلاث، فقال **
حاربوا هذه المسائل بالتقليد، تقليد اللجنة، لأنهم سمعوا من بعض المشايخ هناك أنه قال:"أين أنا من اللجنة؟"، وهذا الكلام فيه تنازل عن الدليل، ومهما كان قائله فإنه مخالف لما تقرر في المنهج السلفي للإجماع الذي نقله ابن قدامة على أن
***المجتهد إذا اجتهد وانتهى الى قول وجب عليه أمران** :
الأول: أن يعمل بما انتهى إليه اجتهاده
ثانيا: أن يفتي به *.
لو قال: أنا أحتفظ بهذا لنفسي ولمن استفتاني، وما قالته اللجنة فهو لعامة الناس لكان أهون، أما التنازل عن هذا، فكيف يتنازل عن الحق و عن الدليل ؟ !
فهذا يخالف اتباع النبي ﷺ ،ويخالف مقتضى شهادة أن مُحَّدا رسول الله،أنت حين تقول "أشهد أن مُحَّدا رسول الله" فمعنى ذلك أني أجعل مُحَّدا صلى الله عليه و سلم متبوعي،و لا أُقدِّم عليه قولَ قائل، كائنا من كان.
فهم بنوه على هذا الأصل فيقولون: كيف، الشيخ العباد قال: كذا، والشيخ سليمان قال: كذا؟ !
***وأنا الآن أوضِّح المسائل فقط، ***

فالرجاء من **الإخوة المندسين الذين يُسجِّلون** ويريدون بذلك نقل هذا الكلام إلى مشايخ الحجاز، **لا أسمح لهم، وأنا لا يضرني على كل حال،** لكن مع ذلك لا أسمح، وغالبا الذين ينقلون الكلام لمشايخ الحجاز هم من لهم مرض في نفوسهم.

فعلينا إذا أن نفتح باب الاجتهاد لكل من هو أهل للاجتهاد وتوفرت فيه شروطه .
أما هؤلاء فمن خالف فهو أحمق، وسفيه !!

في باب الفقه قد تَغيب عنك أدلة، لكن إذا كبرت في العلم وجدتها، فتُغَيِّر قولَك، ولهذا مالك له في المسألة الواحدة ثلاثة أقوال ، وأحمد سبعة أقوال ، وأبو حنيفة أربعة أو ستة وتارة أكثر
ولهذا مسألة الإنكار العلني ، ممكن الإنسان قبل أن تتضح له الرؤية على سعتها يرى أنه لا يجوز الإنكار العلني ، ولأسباب ، خاصة قديما لَمَّا حصل التضييق في زمن الإشتراكية ، فالإنكار العلني تترتب عليه المضار

لكن بعد اتساع الرؤية **بالأدلة وبأمور أخرى يتبين لك أنه جائز بالشروط وبالضوابط والقيود** ، **فَلِمَ يُنسب مَن رأى ذلك إلى النَفَس الخارجي؟!**

والعجيب أن البعض لا يفرقون في مسألة طاعة الحاكم بين مطلق الطاعة والطاعة المطلقة ، ***فالطاعة المطلقة لا تجوز ، ومطلق الطاعة تكون في المعروف ، وعدم طاعة الحاكم في المعصية ليس معناه جواز الخروج عليه** *

المشكلة تعميمهم ذلك حتى في العبادات ، العبادات كالحج والصلاة لا يرفع الحاكم فيها الخلاف ، **وهذا بَيَّنته فيما كتب محب العلم** .
فكان حريا بهم في هذه المسائل أن يرجعوا إلى جادة الصواب ، ولكن عاندوا وشدَّدوا ، ولهذا أنا لا أستطيع أن أواصل

***فها هو المنهج والقواعد التي نسير عليها ، إن مشيتم معنا بها فبها ونعمت*.**
***هم يقولون: نحن مع هذه القواعد**
لكن عمليا لسنا سواء *
فمثلا : **أصل توقير العلماء والدعاة إلى الله، نظريا يقول:"تاج رؤوسنا "**
عمليا: تشنيع وتسفيه وتجهيل ونقصان في كذا

والأصل أن المجتهد يصيب ويخطئ ، فإن أخطأ يلزم البيان بالدليل ومقارعة الحجة بالحجة لإثبات الراجح والدليل على مسلك أهل السنة

ولكن لم نر هذا ، لم نر إلا الكلام ، والكلام يحسنه كل الناس ، حتى العامي ، وكذلك **السب والشتم والوقيعة** يحسنه كل أحد .

وأنا لم أَحُط من شأن أحد، فَلِما تُسفِّه أستاذَك ومن كان يُدَرِّسُّك؟ !
قارع الحجة بالحجة وأخرج لنا الدليل الساطع لِنتَّبعه ونقول لك:جزاك الله خيرا .

*ولكن حجتهم:" والكلام تع الشيخ الفوزان وين نحطوه؟! (أي:أين نضعه؟) *"
ائت بالدليل ، لا بكلام الشيخ الفوزان ، **الشيخ الفوزان على العين و الرأس ،**
لكن إذا لم يكن بالدليل فنعامله كما قال مالك رحمه الله (كل يؤخذ من قوله و يرد)
و كما قال الشافعي (إذا رأيتم قولي خالف قول رسول الله ﷺ فاضربوا به عرض الحائط) ، فخذوا كلام النبي صلى الله عليه و سلم و لا تأخذوا كلامي ،
هذا أبو موسى الأشعري –رضي الله عنه– جاءه رجل فقال (مصصت من ثدي امرأتي) ،
فقال له "لا أراها إلا قد حرمت عليك" ثم أتى ابن مسعود –رضي الله عنه– فقال:"لا تحرم

عليك" فلما بلغ ذلك أبا موسى جاء ابنَ فسأله:"لم لا تحرم عليه؟" فذكر ابن مسعود حديث [لا رضاعة إلا ما أنشز العظم و أنبت اللحم] ، أي: في الحولين ، و أما هذا فلا تتحقق معه المحرمية ، فماذا قال أبو موسى ؟! (تأمل في هذه المعاملة) ، ثم قال أبو موسى {لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الحبر بين أظهركم} أي : لا تسألوني، لأن هذا أعلم مني ، ورجع إلى الدليل .

***فالحاصل أن هذه الأمور هي الأصل ، و أما ما ما نجم عنها من أثر فليس سببا، وإنما هو أثر ***

*فلا شك إذاً أنَّ من رأى هذه المخالفات منهم فسيقول: هذا غير سليم
وهم إذا سمعوا منه ذلك قالوا: هذا تحريش
***التحريش ليس هو الأصل**
الأصل هو المخالفةُ الأُولى التي ذكرناها ، وهي *:
عدم اتخاذ الكتاب و السنة ميزانا للقبول و الرد
وعدم معارضة النصوص بالرأي أو بحكم حاكم أو اللجنة
والتوقير لأهل العلم وعدم نبزهم والحط من شأنهم
ونبذ الجمود الفكري و التعصب المذهبي
ونبذ الجدل المذموم الذي يُؤسَّس غالبا على الإنتصار للنفس و الهوى ، لا للحق *

وهذا ما يؤدي إلى ظهور جماعة تنتصر لهذا و أخرى تنتصر لهذا *فيحصل الإصطدام الذي جعل هؤلاء يلمزون أولئك بالمحرشة *

*فأصل المسألة ليست هي التحريش – **يا جماعة– فانظروا إليها بدقة** ، لأن كل الخلافات لها أسباب أصلية ، وممكن أن تكون لها أسباب مُفرَّعة عن الأصل ، هي في الأصل نتائج للأصلية *

فمثلا: لو أن أناسا صلوا في المسجد بالتراص فيأتي من يقول "إن المتراصين يحدثون الفتنة" طيب الصلاة بالتراص ليست هي سبب الفتنة ليست هي الأصل ، **الفتنة جاءت من ترك السنة ومخالفة النصوص** .

كذلك تفريق الجماعة لم يحصل ممن يصلي على السنة ، وإنما ممن يصلي بالمخالفات والبدع

*ومن المنهج السلفي محاربة البدع والمخالفات والعوائد والآراء الفاسدة والدخيلة ومحاربة من يحارب السنة *

لكن أئمة يحاربون من يصلي على السنة، يخرجونه من المسجد، ويرمونه بإحداث الفتنة، ثم يسأل هؤلاء فيؤيدونه

ثم يأتي فيتكلم عن السُّنَّة ، و تجده يؤذن ويقول: أشهد أن مُحَّدا رسول الله، **أين المتابعة؟!** فلا بد أن تكون صادقا مع الله

فتجد هؤلاء الدعاة عموما ، وأنا منهم على كل حال ، من الناحية النظرية: سلفية .

ومن الناحية العملية: لا يزن قبل أن يفعل شيئا ، ولايتساءل هل يجوز هذا؟

ولذا كتبت في البيان:" عمليا يخالفوننا "

فلا أستطيع أن أواصل في هذا الباب هكذا ، لأن أي أمر يقع منهم سيكون على حسابي (تاج الرأس) وأنا ربما لم أسمع به ، ولهذا كل واحد يتحمل مسؤوليته ، **وهذا الذي ذكرته في آخر البيان ونصحت به نفسي وإخواني**

(ثم ذكر الشيخ أنواع المجتهدين ، ومن يطلق عليه لفظ المجتهد ويستحقه حقيقة ، ومن يطلق عليه مجازا ومسامحة ، كما تكلم في آخر سؤال في المجلس عن هذا) ثم قال:

الحاصل أن ما ذكرت هو السبب الأصلي، وعمليا لا أظن أنه سيزول

ثم قال:

في المسألة الأولى (صلاة الجمعة في الأبنية) الصعافقة الذين هم صعافقة حقيقة لانعدام البضاعة العلمية أخرجوا بيانا يتبرؤون فيه من فتواي ، مع أنه قال بها الألباني ومقبل وابن باز واللجنة الدائمة ، ولم أكن أعلم بقول اللجنة ، بل الشيخ ابن باز أجازها في السجون

وإخواننا لم نسمع منهم إنكارا.

ثم مسألة التباعد اشتدت المحاربة مع إتياننا بالأدلة عن طريق محب العلم، يسألني وأجيبه

ثم مسألة الإنكار العلني انفجرت الأمور ودخل أناس **يرموننا بالنفس الخارجي.**

*على كل حال ذكرت هذا في **البيان** ، والآن أرجو أني زدته أكثر بيانا*

وبعدما **خرج البيان ظننت أن الأمور ستهدأ** ، فإذا بنا نسمع بمجلس جيجل والعلمة وبلعباس وأمور أخرى

*

ولهذا أنا لا أستطيع المواصلة ، لكلٍّ دعوته*

نحن نرتبط بالدليل ، لا ببلد ، لا بالسعودية ، ولا بغيرها

ونحن على هذا من قديم ، خالفنا الشيخ ربيعا في مسائل ، خالفنا الشيخ الألباني والشيخ ابن باز

***نحن أمة دليل والسلفية مدرسة قائمة على اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة** *

نظريا تقول هذا ، لكن عمليا لا تجده ، فيقول لك: هل أنت مثل فلان؟! مثل الذي يقول لك لما تأتيه بالدليل: قال مالك ، قال: الشافعي .

فلا يأتونك بالدليل ، ثم يقولون:" بطانته سيئة ، ثم التحريش ، السائق" ، وهذه كلها نتائج، *ولهذا قلت:"**وافتعلوا قضية التحريش "**

وأنا لما كتبت ، أعطيت كل كلمة حقَّها ، ووضعتها في موضعها ، وحذفت وأضفت وأصلحت العبارات ، فيلزمكم التفطن للسبب الأصلي *

***أسئلة المجلس وأجوبتها:** *

*سأل سائل الشيخ فقال:" ما مقصودكم بعدم مواصلة العمل الجماعي؟ *"

فقال الشيخ:" المقصود: الاستشارة واللقاء في بعض الأمور"

لأننا كنا نلتقي في أمور، ثم في الميدان ترى شيئا آخر

مثلا: أنا من قديم ، لا أجيز الانتخاب ، وهم من قديم يقولون: الأصلح

انتخاب الأصلح يكون في النظام الشرعي ، لا في النظام الديمقراطي الذي يجعل الحكم للشعب (الدخول في المجالس الشعبية، المجالس النيابية) يجعل الأمة مشرعة والله يقول (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ويقول:(إن الحكم إلا لله)

فالسلفيون – عندهم– يلزمهم أن يظهروا بمظهر موافق للحاكم

وأنا لا أرضى بالأمور المنكرة كالبنوك و... و الديمقراطية أشد ، فاعتقادها شرك في الحاكمية ، وتطبيقها يصير شركا في العبادة

ثم يأتي من يجعل في صورة: كتاب تحفة الأنيس وبطاقة الانتخاب ، وهو محسوب على بعض مشايخنا، وهذا أزعجني ، ويجعل قبعة الجيش وأَوسمتَهم ، ويكتب نحن مع الشيخ فركوس.

ثم تكلمَ الشيخ عن التسجيل بغير إذن ، حتى للمخالفين والصعافقة ، وذكر أنه لم يُجزه لأيِّ أحد ، وأقسم على ذلك

ونبّه إلى أنّ من أذن بتسجيله إذنا عاما، فهذا يُسجّل ، إلا إذا استثنى ، فقال مثلا:"لا تسجلوا هذا المجلس ."

*ولكن ذكر أنه إن حصل التسجيل – ولو بغير إذن–، فإن النشر يجوز إن كان فيه مصلحة للدعوة *.

ثم كرّر الشيخ تنبيها لطالما نبّه إليه، فقال:" وكم من مرة أقولها، وأقولها مجدّدا: الذي ينقل عني كلاما – ولو من غير تسجيل– وليس نقلُه مضبوطا ، فلا ينقُل ولا يتكلّم ، لأنه سيكتب شيئا ناقص الجوانب ، تقول له: يجوز بشروط ، فينقل

الجواز دون ذكر الشروط، وتقول له :يجوز ويُستثنى كذا ، فينقل عدم الجواز مطلقا، *هذا مشوّشِ جاهل ، لا يؤدّي المهمة كما ينبغي *.

وسئل الشيخ: ما حكم تسجيل من يقول كلاما ، ثم إذا سئل عنه نفاه ، فهل يجوز تسجيله حتى إذا نفى أُخرج له ذلك التسجيل؟

فأجاب الشيخ : من تكرر منه هذا ، نقول له: **هذا ليس من المنهج السلفي** ، يجب أن تكون صادقا في أقوالك ، حتى لو قلت قولا مسيئا إليك وإلى سمعتك ، قل: أخطأت، وأستغفر الله ، بعض الأنبياء وقعوا في الصغائر كآدم عليه السلام حين أكل من الشجرة ، فتاب فتاب الله عليه ، فهذا لا يُنقص مكانتك ، لأن الإنسان آدمي ، مُعرَّضٌ للخطأ ، ولو كان من أفقه الناس ، معرض للخطأ في اجتهاده ، في تصرفاته ، قد يقول شيئا في حالة الغضب .

اللهم إلا إذا خانته الذاكرة ، فقال: لا أتذكر أني قلت هذا ، ويمكن أني قلته ، ويمكن لا ، وما دام ذكرني فلان ، أو الجماعة كلهم ، فهو كذلك .

***وسئل الشيخ عن كيفية التعامل مع من يرمون إخوانهم بالتحريش ***

فقال:"هؤلاء – غالبا– أنا أظن لم يفهموا الأمور كما ينبغي ، *وما عندهم تصور حقيقي للمسائل ، حُشِدوا على مسألة التحريش ، وعلى مثل هذا ، وأرادوا نصرة الوفاق الكلي للجماعة ، وهي جماعة مشايخ ، فنصرة لهم صنعوا هذه الأمور.* نحن مهما كان ، نكن على قلب رجل واحد لكن *بشرط* أن يكونوا في إيطار التوحيد والاتباع ."

وسئل : *يا شيخ نحن تعلمنا منك الوضوح ، إذا وصل اليوم الشيخ عبد المجيد أصبح يعتبر طالب علم ، واليوم الشيخ لزهر أصبح يطعنون فيه أشد* *الطعونات ،

وكل الإخوة الحاضرين يعلمون هذا ، وما يسوده هؤلاء في صفحاتهم بأسماء مستعارة ، شيخ كيف نرضى بها؟ *!

فقال الشيخ : **هؤلاء الذين يكتبون بأسماء مستعارة ممكن صعافقة وممكن!**، نحن إلى حد الأن ما تكلمنا حتى شيء فيهم ، ولا قدح فيهم ، وأنا أعطيت نصيحة ، من قبل وأنا أتكلم في النصيحة ، وأنا بينت السبب الأصلي ، أنا أسير وحدي ، وهم يسيرون لوحدهم ، لا يوجد مشكل ، ولا يجمعنا العمل الجماعي ، لأنه لسنا من الناحية العملية متوافقين وإن كنا من الناحية النظرية متوافقين..

انتهى ما جاء في توضيح شيخنا – حفظه الله– لبيانه ، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَّمد

....

المجلس الثاني

*أجوبة الشيخ فركوس العلمية والمنهجية عن الأسئلة المتعلقة بالساحة الدعوية *(مجلس القبة ، الأربعاء 14ربيع الأول 1443#20أكتوبر 2021)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ، فقد اجتمع شيخنا الدكتور أبو عبد المعز مُحَمَّد علي فركوس –حفظه الله –مرة أخرى بإخوانه وأبنائه الطلبة يوم الأربعاء 14/ربيع الأول/1443هـ بمكتبته العامرة بالقبة ، وكان موضوع اللقاء: (أسئلة حول الساحة الدعوية وأخرى فقهية) ، فتآزر بعض الطلبة على نقل أجوبة الشيخ على أسئلة الساحة الدعوية لإخوانهم ، لأهميَّتها ، واشتمالِها على مزيد بيانٍ *للسبب الأصلي* في ترك الشيخ العمل الجماعي مع إخوانه المشايخ – حفظهم الله جميعا–، ولضرورة تعميم الفائدة ، خاصة بعد ذكر الشيخ في أحد الأجوبة أن أكثر الإخوة وجمهورهم لم يكونوا مُنتبهين إلى أن الاختلاف منهجي.

فإليكم إخواننا – هدانا الله وإياكم– الأسئلة وأجوبة الشيخ عليها:

السؤال الأول: ما حكم من يقول عن المشايخ الثلاثة الشيخ جمعة والشيخ لزهر والشيخ نجيب بأنهم جماعة أشرار ؟

الجواب:

الدعاة إلى الله – في الجملة– ينبغي عليهم أن يتحلَّوا بالأمانة والصدق والإخلاص في الدعوة إلى الله...

فعليهم أن يؤدُّوا :

أمانة الدين

وأمانة الدعوة

وأمانات الناس

على الوجه الصحيح.

***وكذلك ينبغي على الداعي* أن يكون موقفه موقفا ثابتا صحيحا. فلا يقول القول اليوم، ثم ينفيه غدا .**

الأصل أن يثبت على الحق إذا تبيَّن له. ويثبت على قوله ما دام أنه تحمَّل المسؤولية وتكلّم، وخاصة إذا وُجدت شهادات للناس على قوله. ***لأنَّ الأصل أنَّ الداعية لا يكون متشبِّعا بالتلوُّن***.

*ثم إن الناس يثقون فيمن يقول القول بدليله، ويبقى ثابتا على موقفه *.

ولهذا لا يتسرع ، لأنَّ العجلة من الشيطان كما قال للنبي ﷺ لذلكم الصحابي:(فيك خصلتان يحبهما الله، الحلم والأناة)

فالإنسان لا يتسرع ، فيبدأ بردود الفعل ويُخرج ما عنده بمجرد ما يسمع شيئا ، وإذا أخرج ما عنده وسئل بعد ذلك: لِمَ قلت: كذا؟ أنكر وقال: لم أقل، وهذه مشكلة ، فمن كان متخلِّقا بمثل هذه الأخلاق ، فإنه شيئا فشيئا لا يُعَوَّل عليه ، لأنَّ الأخلاق الصحيحة التي ينبغي أن يكون المرء عليها هي **الإخلاص والصدق وعدم**

حب العلو في الأرض والحب للناس ما يحبه لنفسه والسعي جاهدا لإنقاذهم من الأفكار الضالة والفساد ، ونقلهم إلى شاطئ الخير والبر والأمان ، فيعمل جاهدا على ذلك ، ويُضَّحي بنفسه لأجلهم، لأجل أن يستفيدوا من توجيهاته وفقهه ومواقفه، ليعُمَّ الخير

ولكن، كلَّ مرَّة نسمع أشياء مُزلزلة، من قضايا الدعوة، **ومن قضايا المنهج، ومن قضايا المال** .

***وإن كان جديرا بهذا المُتكلِّم أن لا يصفهم بهذه الأوصاف** ، لكن هم لا ينبغي لهم أن يدَعوا المجال للناس ليصفوهم بهذه الأوصاف وليتعرضوا لهم بالانتقاص أو التكلم في أعراضهم أو في جنابهم أو في مستواهم ونحو ذلك ، ويعرف قدر نفسه ، ويسير بالجماعة إلى الخير ناظرا على ضوء مقاصد التشريع المرعية ، ولا يبقى الإنسان لا ينظر إلا لمصالح نفسه*

فالدعوة إلى الله تحتاج إلى تضحيات ، تضحيات بما للإنسان من إمكانيات ، ومن مكاسب علمية اكتسبها ، ومما حباه الله تعالى به من مواهب ذهنية ، من جودة الفهم ورقَّته ، وحسن السيرة وطيب السريرة ، والنظر إلى تحقيق المصالح المرعية للشريعة الإسلامية. فضلا عما فتح الله عليه من مكاسب مالية ، فهو الذي يُضَّحي بكل هذه الأشياء بقدر الإمكان ، فإن نجح في ذلك ، ففضل من الله، وإن كانت الأخرى ، فعساه أنه بذل جهدا ، فيثاب على ذلك

ثم – والحال هذه– لا يهمه ما يقول فيه الناس ، وإن قالوا ما قالوا ، لأن الناس سيتكلمون فيه ، لا شك ، فقد تكلموا من قبل في الأنبياء والرسل وغيرهم .

ولما يتكلمون بالباطل في الشخص، فذلك لا يضره

ولكن لما يتكلمون بصدقٍ فهنا المشكلة

فالداعي لا يترك نفسه حتى تصل إلى الدُّنُو ، بل يطلب الرِّفعة ، وليس المقصود الارتفاع بالنفس ، وإنما المقصود طلب الأشياء السامية ، واجتناب سفاسف الأمور التي هي الأشياء الدنيئة التي الأصل في الداعي أن لا يتعرض لها ، كما في قوله ﷺ:(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

***ماذا يطلب الداعية؟ ***

يطلب علو المسائل والأشياء ، يطلب مطالب عباد الرحمن ، ومطالب عباد الرحمن كثيرة: منها في العبادات ، ومنها في العلو بجعلهم أئمة للمتقين (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما* (يكون إماما المتقين إذا تفوَّق على المتقين في التقوى ، وفي العمل الصالح ، وفي البر والإحسان ، وفي المسابقة في الخيرات *

فهو لا يطلب العلو ، ولكن إذا تفوَّق رفع الله تعالى قدره ، كما قال تعالى:(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) مع أن المؤمنين لا يريدون العلو ، كما قال تعالى:(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) ، فأهل الإيمان لا يريدون ولا يطلبون العلو في الأرض على وجه التكبر والانتفاخ والتجبر ، ونحو ذلك ، فلا يطلب الإنسان هذه المطالب ، فهذه مطالب فرعونية قارونية ، وليست من مطالب عباد الرحمن

وكما لا يريد أهل الإيمان العلو لا يريدون كذلك الفساد في الأرض ، بالسرقة وأكل أموال الناس بالباطل ، كما قال تعالى:(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا)

فهم لا يطلبون العلو، والله يرفعهم .

***والحاصل أن الإنسان – والداعي خصوصا– حتى يتَّقيَ كلام الناس فيه ، لا يجعل نفسه عُرضة لتناول الناس له بألسنتهم ولقدحهم في عرضه – خاصة إذا كان على وجه الحقيقة– فيجتنب كل مواطن الشبه ، ولا يماشي السفهاء ولا أهل الفسوق والفجور والعصيان، ولايرافقهم ولا يركب معهم ولا يستدعيهم ، لأنه إن فعل ما سبق فسيُتَّهم ***

ولهذا لما سأل رجل النبي ﷺ فقال:(يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس) فقال ﷺ: (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي النَّاس يحبَّك النَّاس) ، وفي الحديث الآخر قال جبريل للنبي ﷺ: (عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزى به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، *وعزّه استغناؤه عن الناس" *

فتجد البعض يسأل أموال الناس ثم يبقى في الغرامات ، ثم هؤلاء الدائنون ينقصون منه .

إن كان هذا حقيقة ، فلماذا يُوصل نفسه إلى هذا؟ !

فالإنسان لا يُحوّل إلى نفسه ما ليس له أو ما كان للفقراء والمساكين ، ولا يطلب الزكوات، وإذا رزقه الله مالا فلا يبحث عن غيره ، بل حتى ولو لم يعطه فيستعف ، وإذا جاءه رزق من غير استشراف ولا مسألة أخذه

فالإنسان – والداعي خصوصا– لا بد أن يكون هو اليد العليا لأن (اليد العليا خير من اليد السفلى) فيُعطي العلم النافع ، ويعطي الأخلاق ، بل ويعطي المال ، يعطي كل شيء مما عنده ، ولا يسأل الناس .

*نعم ، نحن نعيب – بلا شك– على من يقول هذا ، أي:(جماعة أشرار)، فلا يجوز أن تقوله في الدعاة ، فهذه كلمات لا تليق ولا تجوز ، **لكن الداعي لا يترك نفسه عرضة لكلام الناس فيه** *.

*أنا الآن لا أتكلم بسوء ، لكن أُوَجِّه فقط إلى ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان – والداعي خصوصا *–فلا يترك الناس لا توثقه ، ولا تبجِّله ، وتنتقص منه ، وتحط من قيمته ، وتتكلم فيه بكلمات غاية في السوء
لو تكلموا بتلك الكلمات وهم صوفية أو على منهج آخر فهذا بيِّن وظاهر مُنطلق كلامهم ، فليقولوا ما شاؤوا ، لكن لما يكون المتكلم بتلك الكلمات والانتقاص الكبير في نفس المنهج والعقيدة ، فلا يترك الإنسان نفسه يصل إلى هذا الحد .

***أمر آخر** *:
لا يلزم أن يكون لك علم بكل مسألة ، ولا يَلزم الداعي أن يتكلم في كل مسألة إلا إذا كان عندك بينة ، وإذا أردت أن تتكلم في المسألة مع جماعة فتأتي بأدلتها حتى تثلج الصدور من غير إشارة للشخص... **لكن تتكلم بغير دليل وتقدم كلام الأطباء على الحديث، فهذه ليست طريقة صحيحة** .
ومعلوم أننا لا نقدِّم كلام العلماءِ المجتهدين أصحاب الاجتهادات المرسلة على كلام الرسول صلى الله عليه و سلم، فمن باب أولى كلام الأطباء، فالأطباء عوامّ وليسوا فقهاء، ولهذا لا يمكن التعويل على كلامهم، فكلامهم كلام عوام، والعوام لا دخل لهم في الشرع.

السؤال الثاني:

*شيخنا – أحسن الله إليك– بعدما سألناك عن البيان وقد أفدتنا بفوائد في المنهج السلفي كنا نجهلها ، فبعضهم لما سألونا بعد ذلك نقلنا لهم كلامكم ، وقلنا لهم: ارجعوا إلى البيان ، فقال أحدهم:"**كل من يقول لك: اقرأ البيان جيدا فهو صعفوق جديد ومحرِّش**" وقلنا لهم:قد قال الشيخ في البيان وفي شرحه للبيان:"وقد افتعلوا قضية التحريش" ويطعنون أيضا في أخينا عبد الجليل(سائق الشيخ) ، ويقولون عنه: إنه جاهل وتاجر، أفيدونا بارك الله فيكم*

*ا**لجواب***:

*لا شك أن النتائج في أشياءٍ بالنسبة إلى منحدراتها تكون أسبابا ، والمنحدرات إذا كانت لمنحدرات غيرها تكون أسبابا لها أيضا ، ولكن الإنسان لا بد أن ينظر إلى السبب الأول ، **فهذا هو الأصل، تنظر في السبب الحقيقي ، لا في المُفتعَل ، والسبب الحقيقي هو الأول** ، **فلا تذهب للثاني والثالث** *

و لهذا حين قال النبي صلى الله عليه و سلم:(لا عدوى ولا طيرة) وقال:(لا يُعدي شيء شيئا) ، استغرب أعرابي فقال: [يا رسول الله ، الإبل تكون عندنا ، فيدخل فيها البعير الأجرب فيجربها]

أشكل عليه قوله ﷺ:(لا عدوى) ، فقال له النبي صلى عليه وسلم (فمن أعدى الأول؟)

يبحث عن الأصل ، فكما أن الله هو الذي أجرى المرض في الأول ، فكذلك يُجريه في الثاني والثالث إذا اختلطوا فدل ذلك على أن المرض إنما يكون بتقدير الله ، لا بذات العدوى

فإذا اختلف الناس تنظر في سبب الاختلاف بينهم ، ***الاختلاف الحاصل في الساحة منهجي ، نحن نظرتنا ليست نظرة تقليدية ، ولا تعصبية ، وإنما نظرة إلى**

ميزان القوة في القبول والرد ، وهو الكتاب والسنة ، وهو ميزان شريف ، وضعه أهل السنة والجماعة لتمييز الأشياء ، فكل شيء نَعرضه تحت مجهر الكتاب والسنة ، فما وافقهما أخذنا به ، وما خالفهما رددناه ، وهذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، ومن أصول المنهج السلفي.

كذلك أصل من أصول المنهج السلفي أن لا نُقدم على كلام النبي صلى الله عليه و سلم كلام غيره ، و إنما نعمل على مقارعة الحجة بالحجة ، إن وُجد دليل آخر معارِض ، ونعمل بالقواعد الفقهية المعروفة ، **فلا نقدم كلام الأطباء ولا كلاما مبنيا على دليل غير واضح أو دليل مرجوح ، ولا كلاما مُسَيَّساً ، أو أمر آخر** *

نحن عندنا دليل شرعي ، **وهو حديث وابصة** الذي صلى وحده خلف الصف ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم:[إستقبل صلاتك، فلا صلاة لمنفرد خلف الصف] وقوله: "خلف الصف" خرج على وجه العموم (مخرج الغالب) أو على وجه الطرد، *والطرد لا مناسبة له للحكم،* فلو صلى عن يمين الصف أو عن شماله، *أو أمام الصف* وحده ، فهو منفرد يشمله الحكم الذي جاء في الحديث .
*وهذا الحديث واضح ، فما الواجب على الشخص إذا كان الحديث واضحا؟!
الواجب نصرة حديث النبي صلى الله عليه و سلم والوقوف معه *
فإذا جاء الحديث فكن معه تكن محميا ولك الضمان ، لا تخف .
وأنت ترى التناقضات في المجتمع ، الناس تتجمع في الأسواق و في غيرها ، أما المساجد فلا ، **وإذا بينت هذا قالوا:" لا تقيس هذا القياس"، هو نسَفَ الحديث ومع ذلك يتكلَّم !!**

إذاً هذه هي الأسباب الأصلية التي سبَّبت الانشقاق ، نحن ننظر هكذا ، والآخرون ينظرون إلى نظرة الحاكم ما الحاكم ، وطاعة الحاكم ، طاعة الحاكم. طاعة الحاكم تكون في المعروف أو في المعصية؟! وطاعة الحاكم تكون داخل أمور العبادات؟! فالحاكم لا يرفع الخلاف في أمور العبادات، والحديث أَوْلى

*فلمَ نثبت نحن على السنة يأتي شخص فيتهمك بأن ***عندك روح خارجية**. **إذا من الذي ابتدأ؟** *

فالقول بالخارجية نتيجة للسبب الأول الذي هو مخالفة منهجية، وهو عدم إلتزامك بجعل هذه المسألة ضمن ميزان القبول والرد هو الكتابَ و السنة .

والآخر لما لم يجد ما يتكلَّم به يقول: هؤلاء مُحرِّشة .
لكن هذه نتيجة للأوّل .

ثم من الذي ابتدأ التحريش هذا ، وتكلّم فيمن قال بخلاف ما قالوا ، فقال عنهم:(هذه نزعة خارجية،هذا روح خارجي) والتخطئة الجزافية من غير بيان أين الخطأ؟
أنا ما قررته في المسائل موافق لمذهب أهل السنة ، مثل ما قررته في تسليط الأضواء الذي قام عليه يُخطِّئه خمس وخمسون عالما معهم امرأة !!

ثمَّ ذكر الشيخ بعض أصول الإخوان المفلسين التي غيّروا بها الدين ، فقال:
*الإخوان في تغييرهم الدين ومحبتهم لتغيير الشريعة يستمسكون بالضرورة ، ويستمسكون بالمقارنة والمقاربة *

يقارنون بين القوانين وبين أقوال القانونيين ، ويحاولون المقاربة بينها ، ليأتوا لنا بنصوص قانونية يدخلونها ضمن النصوص الشرعية ، ليعطوا النصوص القانونية صبغة شرعية ، ويبحثون لتحقيق ذلك عن الأقوال الشاذة ، كجواز الزواج دون ولي ، هم لا يُعظمون الإمام أبا حنيفة ، ولكن يبحثون عن الآراء التي توافق أهواءهم .

فإذا قلت: ألستم مالكية؟ !

قالوا: أبو حنيفة في هذه المسألة ومسألة زكاة الفطر، ما شاء الله .

فهذه طريقتهم في التبديل والتغيير

والشيء نفسُه في مسألة التباعد ، إذا سألتهم لماذا تصلون بالتباعد؟

قالوا: هذا كلام الأطباء، وقالوا: وكلام فلان وين نحطوه ، أي: أين نضعه؟ !

فنقول: كيف تترك حديث النبي ﷺ؟ !

***إذا القول بالتحريش جاء بناء على ماذا؟ جاء بناء على الاختلاف في النظرة الأولى، وهو الاختلاف المنهجي ***

ثم مَن أول من ابتدأ التحريش؟

هم الذين ابتدؤوا التحريش ، *إذ التحريش الأول كان على شخصي أنا* –وإن كان ، أنا لا يهمني –

ثم بدأ ناس يناقضون هذا الكلام ، *وظهر عَوار كثير ممن في كانوا في الساحة الدعوية ، ولما ظهر عوارهم ، ماذا فعلوا؟ قالوا هذا تحريش هذا تحريش ، لينقلوا المسألة من جهة إلى جهةأخرى ، فتصير الجهة الأخرى هي المراد ، ويتركون الجهة الأصلية ، وهذا مثل التغيير والتبديل ، **فيصير الجلَّادُ هو الضحيَّةَ** ، وهذا التغيير والتبديل لا يجوز، ولهذا بدأنا الكلام بذكر وجوب الصدق ، حتى لو أخطأ ، ثم

رأى الصدق والحق ، لزمه الاصطفاف معه ، ويرجع عن خطئه ، وينتهي ، ولا يبقى هكذا في مدٍّ وجزر، ويطيل عُمُرَ المشاكل هذه ، وهذا تطويل لا معنى له *

***السؤال الثالث**: **شيخنا بارك الله فيك ، هناك إخوة مُتَّهمين بالتحريش؟** *

الجواب: هؤلاء الإخوة المتَّهمون بالتحريش ، هل هم على الحق أو على الباطل؟
***أكثر الإخوة وجمهورهم لم يكونوا مُنتبهين إلى النقاط الأولى التي ذكرتها لكم ، فلم يكونوا مُنتبهين إلى النقاط المنهجية** *

ومن النقاط المنهجية: احترام أهل العلم الصادقين في دعوتهم ، لأن أهل العلم هم ورثة الأنبياء ، فكيف تقول لورثة النبي: **أنت سفيه؟ !**
ينبغي على الإنسان أن يفرح بمن يُربي الناس ويعلمهم الخير ، **ليس تاج رؤوسنا، وبعدها في الواد** .
*لست أنتصر لنفسي ، ولكن هذه من عهود قديمة ، من العهود الأولى ، نحن دائما في مَدٍّ وجزر، ولكن صبر جميل *.

***السؤال الرابع**: أحد طلبة العلم يقول: إن المشايخ يقدرون على الرد على البيان لولا مراعاة أمور *

الجواب:
الذي لا يصل إلى العنقود يقول هو قارص(أي:حامض) (مثل جزائري) ، مثل رجال المجلة ، قالوا: بإمكاننا إنشاء موقع أفضل وأحسن من موقع الشيخ ...

رُدَّ كما شئت ، **ولو رَدُّوا لردُّوا مع الأوائل** .

الصعافقة الذين كتبوا بيانا حول إقامة الجمعة في الأبنية ، هل أتوا بالأدلة ، أو مجرد استنكار؟

لم يأتوا بأيِّ دليل ، استنكروا ، ثم سكتوا

__وأما الصلاة بالتباعد__ ، فقالوا: قال الأطباء ، وقالوا: كيف لا توجد الضرورة؟ نحن لم ننف الضرورة ، ولكن قلنا: الضرورة لها شروط ، إن توفرت فنعم ، وإن لم تتوفر هذه الشروط فلا توجد الضرورة ، **ومن هذه الشروط: أن لا تكون وهمية ولا محتملة** ، وإذا دخلت المسجد فالإصابة بالوباء فيه محتملة ، فإن اعترضت بشيء ، قلنا: الشيء نفسه يوجد حتى في بيتك مع زوجتك وأولادك

فالضرورة تُبنى على شيء حقيقي لا وهمي، ولا محتمل .

ففي المجاعة لا نُجيز للجائع الأكل من الميتة إلا إذا أشرف على الهلاك ، وبقدر ما يدفع الضرورة.

فهؤلاء مفلسون ليس لهم دليل ، وما جاؤوا به من الاعتراضات- *وليست منهم- * أجبنا عنها. *

ثم سألوا أهل المشرق ، وهناك معهم داعية لا أعلم من؟ تكلم مع الشيخ الفوزان ، ولكن لم يُخرجوا تلك الصوتية *.

وأنا قلت: الأصل مقارعة الحجة بالحجة ، فلم يأتوا بدليل ، ليس لديهم إلا القولُ بالضرورة ، فبينا شروط الضرورة ، وكلامُ الأطباء ، والأطباء فضلا عن كونهم عواما غير مجتهدين ، فهم أنفسهم يختلفون .

وأما الحاكم، فالحاكم مُنفِّذ وليس مُفتيا ، فهو منفذ لأحكام الشرع ، والذي يعطيه أحكام الشرع ويُعلمه بها هو العالم المفتي .
إذا الحاكم هو الذي يتبع العالم ويرجع إليه ، فإذا قال له المفتي: هذا لا يجوز ، فهو يُنَفِّذ.
*فكيف نقلب الأمور؟! الأصل أن الحاكم يتبع الحكم الشرعي ، والحكم الشرعي يبينه العالم المجتهد *

وقال بعضهم: في السعودية عملوا بالتباعد ، فنقول: هذا هو التقليد ، ثم يأتي هؤلاء ويرموننا بالتقليد والمداخلة !!
نحن ولا مرة أخذنا من السعودية ، نحن نأخذ من الكتاب والسنة ، ونحن نخالف السعودية في أمور كثيرة كالزخرفة في المساجد ، وصلاة التراويح بعشرين ركعة .

***وأما الإنكار العلني ،* فقد أتوا بالدليل ، وأنا فنَّدت الاحتجاج به ، وأتيت بجملة من آثار الصحابة وإنكارهم في حضرة الإمام وغَيبته (راجع تفنيد الشبهات حول فتوى الإنكار العلني)**

*فالحاصل أننا نقول في ادعائهم القدرة على الرد **على بيان: شهادة للتاريخ** :رَدُّوا أو لم يَردّوا ، فأنا ليس عندي في هذا مشكلة ، وإذا ردّوا أقول: لا تخافوا ، فلن أَرُدَّ

عليكم ، فأنا انتهى ، انسحبت ، **ولكن لا أقبل من أيِّ سلفي أن يتابع من يصلي بالتراص ، ويخرجه من المسجد***

***السؤال الخامس:** عمَّن يمتحنون الإخوة السلفيين بماذا يقول الآن في الشيخين لزهر وجمعة ، فإذا قال الإخوة: موقفنا موقف الشيخ ، يرمونهم بأنهم صعافقة جدد *

***الجواب** *:

اتركهم يقولون ، لا بد يقولون ، ماذا سنقول؟ !

***السؤال الأخير:كيف تكون المعاملة مع المشايخ المعنيين في البيان من سؤال أو استشارة أو استفتاء ؟ ***

***الجواب : ***

والله، ماذا أقول؟ أنا على كل حال ، هذه الأمور لا أستطيع أن أقول شيئا ،

أقول: أنا انسحبت من الجماعة وانتهى.

***أنا لا يمكنني أن أتكلم لأن هناك أمور، هناك مسائل بينتها حق البيان ، ولم تظهر فيها استجابة *.**

أنا لا يمكنني الكلام في أي شيء .

***نحن ننتظر لعلهم يرجعون إلى الصواب *.**

فسأل السائل عن تشييخهم ، وعمن ينكر ذلك

فقال الشيخ: أنا سميتهم مشايخ .

ثم قال: على كل حال، نحن ننتظر .

***يجب أن لا يتسرع الإنسان في هذه القضايا ، ممكن جدا يرجع الضال ويتوب المخطئ أو المذنب ، وتركن الأمور،فترجع الأمور ، وقد لا ترجع ، وبعد ذلك ننظر ***.

وبهذا تم نقل أجوبة الشيخ على الأسئلة المتعلقة بالساحة الدعوية، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد.

....

المجلس الثالث

الحمد لله ، وبعد ؛ فهذا جواب
الشيخ فركوس حفظه الله
على طلب السّائل ، بعد ظهر يوم
الأربعاء ٢١ربيع الأول١٤٤٣ للهجرة
بمجلِسهِ العامر كما هو معتاد ، بالقبّة.

السائل :ياشيخ أنت شيخنا وكبيرنا، ومعلمنا، أنا عمري ٧٩ سنة ياشيخ ، كنت عند الشيخ جمعة يبكي (قدامي) ورحت عند الشيخ لزهر يبكي والله يبكون ياشيخ ، امسح دموع الجزائريين ، يا شيخ الإخوة كلهم يبكون ، يا شيخ هاذو أولادك أنت ربيتهم اصبر عليهم انت علمتهم العلم و المنهج كيف لا تصبر عليهم و تنصحهم يا شيخ (ثم بكى السّائل وبعض الإخوة في المجلس).

الجواب:

الأصل أن الإنسان لا ينظر إلى الأوصاف التي عليها الدّاعية ، **وإنّما ينظُر إلى فِعالِه وعقيدته ومنهجِه ، وحسنِ خلُقِه**..

أمّا البُكاء فكُلُّ النّاس تُحسِنه.

تجِد واحد مبتدِع يتحسّر على الأمّة ، ويبكي.. لكن هل هو على طريق صحيح سليم؟! .. هذا الذي يدان عليه..

تجد الإنسان يكون مظلوم ولا يبكِي، تجِدُه مطعون فيه بغير حقٍّ ولا يبكي ، وأنا واحد منهم ..

وكذلك طُعِن في الصّحابة من قبل ومن جاء بعدهم ..

جاءتني طعونات من الصحافة ، ومن الجمعية ومن الأحزاب.. ولكن الصّادق لا يلتفِت ، أنا أعدُّ ذلِك من الأمور التي تزِيد من الحسنات ، فليس العبرة بالبُكاء.. وإنّما نقول ؛ ماذا فعلت؟ هل استقمت!؟ هل أدّيت الأمانة؟! هل أدّيتَ على الوجه المطلوب منك؟

وإلَّا فمن بدأ؟ هل التِّلميذ بدأ أم المربِّي؟ **هؤلاء الأولاد هم من بدأ ، وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم** ..

وكذلك من الذي قام برفع الأمر إلى الشّيخ الفوزان ، وعلماء الحجاز ، ومن كان يدُقُّ على الشيخ سليمان... وكذا.. هل أنا فعلت كلّ هذا!؟.. هم من فعل، دارو كل هذه الأمور ومن بعد يتباكون.. العبرة إذن ليست بالبكاء ، العبرة الإنسان كيفاش كان ..

أنا في بداية الأمر عندها سنتين تقريبًا ، لو قالو مسائل ماساعدتناش أو أي أمر .. نجلسو مافيش مشكل.. نجلسو وندرسو المسألة.. ندرسوها عادي..

على كلّ.. ماندخلوش الآن في هذه المتاهات وبدون ذكر هذه الأمور .. **أنا كتبت في "شهادة للتاريخ" وذكرت الأسباب، وبيّنت الأسباب الأولى الصّحيحة، وما انعكس عليها من أسباب أخرى مفتعلة ، وماجرّ ذلك من تصدّع للصّف السّلفي ، وبيّنت موقفي أنّو أنا انسحب ولا أواصل مع العمل الجماعي هذا..**

فالآن هذا بيّنتُه ، وكلّ واحد موكول إلى دينه في سلوك منهج الإستقامة من غيرِه.. وأنا بيّنتُ هذا كما قلت في **البيان**.. وزدت بيّنته في حلقتين سابقتين الأربعاء الماضية وماقبلها ، ورجعنا اليوم أيضًا وبيّنت بما لامزيد عليه..

وبعدين كل مرّة تظهر قضايا جديدة وأنتم أعلم بها.. **قضايا ماليّة، قضايا منهجيّة.. قضايا كذا ..**

أنا لاتدخلوني في هذه الأمور أرجوكم ، أنا راني منفصل عن العمل الجماعي ، كما ذكرت..

فلا تدخلوني في هذا ولا مع هذا.. فأنا لست على استعداد لأن أدخل في هذه المسائل ، **لأنّ هذه المسائل صارت واضِحة عند البعض ، وممكن بعضهم مازال لم تتّضِح له ، مع الأيّام، كما تعلمون "الوقت جزء من العلاج" ، ننتظر الوقت هذا.. لرُبّما تزيد تظهر وتبان الأمور.. وتأخذ منحى في الإتجاه السليم.. فإن جاءت .. نحمد الله تعالى وتتحقّق الرّغبة التي سعينا إليها ولأجلها..**

أمّا إن كانت الأخرى ، واتّجهت الأمور وأخذت منحى الطّريق الآخر.. فعزاؤُنا أنّنا نصحنا وبيّنّا ، وأسدلنا كما يُقال السِّتار على بعض العُيُوب وبعض المثالب ، والأصل فيه أن الانسان يرجِع عن هذه التي ذكرنا..

فإن لم يفعل فنحن قدّمنا النّصيحة ، هذه هِي.

المجلس الرابع

أجوبة الشيخ فركوس العلمية والمنهجية عن الأسئلة المتعلقة بالساحة الدعوية (مجلس القبة، الأربعاء 04جمادى الأولى 1443#08 ديسمبر 2021)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فقد اجتمع شيخنا الدكتور أبو عبد المعز مُحَمَّد علي فركوس –حفظه الله– مرة أخرى بإخوانه وأبنائه الطلبة يوم الأربعاء 04/جمادى الأولى/1443هـ بمكتبته العامرة بالقبة، وكان موضوع اللقاء:(أسئلة حول الساحة الدعوية وأخرى فقهية) ، فتآزر بعض الطلبة على نقل أجوبة الشيخ على أسئلة الساحة الدعوية لإخوانهم، فإليكم إخواننا الأسئلة المنهجية وأجوبة الشيخ عليها

***السؤال السابع (7)** : شيخنا بارك الله فيكم وأحسن إليكم ، بادئ ذي بدء نعلمكم أننا نحبكم في الله ، هل تنصحون بمدرسة المعالم؟*

الجواب:

قال الشيخ –حفظه الله–:" هذه المدرسة –ابتداءً– جاء صاحبها ، وطلب مني أن أُسَمِّيَها مِن غير أن أكون داخلا فيها ، فأعطيت له ثلاث تسميات ، فاختار منها: *"**مطالع العلوم والمعارف**"،* (التسمية الحالية للمدرسة) ، ثم بعد ذلك طلب منِّي عدَّة مرَّات أن أزورها فأبيت ، ***وليس إبائي و عزوفي قدحا في هذه المدرسة*** ، ولكن قلت للوسيط الذي جاء إلي:" أخشى لو ذهبت إليها أن تُغلق"، لأنِّي مُتابَعٌ أينما أذهب ، وربما يمنعون صاحبها من بُغيته ، وهي نشر العلم ، ولهذا امتنعت ، ***لكن نحن لا ننظر إلى المدارس من جهة العتاد، وإلى أصحابها ، وما إلى ذلك، بقدر ما ننظر إليها باعتبار البرامج والشيوخ الذين يدرسون فيها ، فالحكم على المدارس يكون –أولا: باعتبار البرامج –ثانيا: باعتبار المدرسين*** .

*فإن كان البرنامج قائما على **أسس صحيحة** ، يُعلِّمون القرآن وتفسيره وعلومه، والحديث والفقه والأصول وما إلى ذلك ، مع اختيار الكتب التي لا تخرج عن أُطر أهل السنة ، ***ويكون المُدرِّس معروفا باعتداله وباستقامته على المنهج القويم ، وله بضاعة في العلم*** ، **فحيَّ وهلا.**

***السؤال التاسع (9)** : أحسن الله إليكم شيخنا ، من رمى غيره بهذا المنهج الفاسد (منهج الخوارج) ، و المعلوم أنَّ الخوارج ما خرجوا على أئمة المسلمين إلا لأنهم يعتقدون كفرهم واستباحة دمائهم وأعراضهم. فهل يُعد هذا الطعن في المنهج طعنا في عقيدة الرجل؟ مثلا يقول: **"فيه نزعة خارجية" أو "لوثة الخوارج"**. فهل يُعد طعنا في عقيدته.؟*

***الجواب**:*

قال شيخنا –حفظه الله–:

أولا : الخوارج على طوائف مختلفة وكثيرة ، وأكبر هذه الطوائف المعروفة: المحكِّمة الأولى التي كانت في زمن الصحابة –رضي الله عنهم– ، ثم الأزارقة ، وفيه أيضا الصُفرية، والبَهنسية ، وفيه الإباضية ، وفيه غيرهم. هؤلاء وإن اختلفوا في بعض المسائل فقها إلا أنهم لا يختلفون عقيدة ، فلا يختلفون في تكفير عثمان بن عفان رضي الله عنه وتكفير من أيّد عثمان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيرهما من بعض الصحابة. يُكفِّرونهم و يُكَفِّرون من لم يُكفِّر هؤلاء ، فمذهبهم خبيث وطريقتهم فاسدة ، وعقائدهم ليست على الوجه المطلوب.

__ثانيا__ : من كانت عقيدته صحيحة سليمة ، ثم تبنَّى جزءا من عقيدة فاسدة ، فإنَّ تلك العقيدة الفاسدة تطغى عليه في كل عقيدته ، بمعنى أنَّ: ***المساس بجزء من العقيدة هو مساس بكل العقيدة***.

فمثلا: لو أن أحدهم كان سُنِيًّا ، ثم رأى رؤية المعتزلة في أنَّه لا يوجد عذاب القبر ، ولا نعيمه ، بناء على أنَّه يعتبر أحاديث الآحاد لا يُحتج بها في العقيدة ، فإننا نقول: هذا الرجل معتزلي، ولو قال بغير أقوال المعتزلة في مسائل العقيدة الأخرى. **فالتأثير على جزء من العقيدة هو تأثير على كل العقيدة.**

لو فرضنا أنَّ سُنِّيًا صار يقدح في الصحابة ، **فنقول:" هذا فيه لوثة شيعية"، فنعرف أنه ليس على خير فنتركه.**

و هذا الترك هو المعني بهذا اللمز:"فيه نَفَسٌ خارجيٌّ" ، يعني ليصلوا في آخر المطاف إلى الإسقاط ، فقولهم:" الرجل فيه لوثة، أو فيه نفس خارجي" بمعنى: أتركوه، وابتعدوا عنه ، ولا تأخذوا عنه، ولا يصلح للدعوة، هذا هو المقصود

*__فالمقصود__: **أنه لا يصلح للدعوة، ولا يصلح أن يكون داعية، لأنه سيؤدي بالناس إلى ما كان عليه الخوارج* أو ما كان عليه المعتزلة أو ما كان عليه الشيعة....الخ**، فهذا هو المقصود، لكن في الواقع هل هذا صحيح أم لا؟ هذا يحتاج إلى إثبات.

فمثلا: *تحكم على أحدهم أنَّ له نفسا خارجيا، لأنه يقول بالإنكار العلني.*

فنُبيِّن له أنَّ **الإنكار العلني قال به جملة من الصحابة وقال به جملة من العلماء الأثبات الفحول والأئمَّة، وإنما قالوا به بقواعده وضوابطه، فلو قاله إنسان بقواعده وضوابطه لم يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة، فأنت لمّا تسأله فتقول**: **لما لا يجوز الإنكار العلني عندك؟**

فيقول لك: إذا أنكرت على الحاكم علنا لربما سيترتب على ذلك مفسدة الخروج عليه.

فيقال له: الإنكار السرّي إذا كان يؤدي إلى الخروج على الحاكم، هل يجوز أم لا يجوز ؟

الأصل أيضا أن يقول لك: لا يجوز إلا إذا كان بضوابطه، أي: إلا إذا كان لا يِؤدي إلى الخروج.

وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لا يختلف هذا عن هذا، **فنجيز الإنكار العلني إذا كان بضوابطه وشروطه، والسِّرِّي بضوابطه وشروطه**، وكلاهما يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و: *العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يُعمل بِسِرِّهِ وعلانيَّته لئلا تضيع الحقوق، خاصة حقَّ الدين وحقَّ الله تعالى*

__السؤال العاشر (10)__ : كما تعلمون أنَّ السلفي معروف بنصرة الحق، ومعروف بالمواقف، ففي أحداث الصعافقة بعض الإخوة كانوا يتكلمون في الصعافقة ويتكلمون في المنهج، وفي هذه الأحداث لما تتكلم معهم يقول لك: إننا عوام، فنترك الأمر للمشايخ، لأنَّ البيان مُوَجَّهٌ إليهم، شيخنا هل يُشرع للسَّلفي أن يقول: أنا عامي؟(أي: ليُبرِّر تَرْك نظره في كلام الشيخ)، واستفدنا منكم في الجامعة لما قلت لنا: أنتم طُلَّابُ حقٍّ وطُلَّابُ دليل، وأنتم لاتتَّبعون فركوسا، بل تتبعون الحق، ودليلكم حديث وابصة ﵁، مشكورين وجزاكم الله خيرا؟

الجواب:

قال الشيخ – حفظه الله–:

هو كما ذكرتَ في السؤال ، ***السَّلفي يكون وقَّافا عند الحق ، ويَتَّبع الدليل ، ويسلك سبيله بلا شك*** ، لكن السَّلفي بحسب مقوماته ، وبحسب هيئته العلمية وأصل مواقفه، فيختلف الأمر بين السلفي القوي و السلفي المتوسط و السلفي

الضعيف، والمواقف قد تظهر لمن يعرفها حق المعرفة ، أو بمعرفة متوسطة أو بمعرفة ضعيفة

فالذي يعرفها حق المعرفة ويشاهد أدلتها ووُجوهها ،يتخذ موقفا واجب الإتخاذ و يقف وقفة صلبة

وفيه من يعرف المسائل ، لكن يطرأ عليه شبهة في الأمور التي انتُقدت في فلان أو علان ، وهذه الشبهة يمكن أن تكون صحيحة ، كما يمكن أن لا تكون صحيحة ، فيخشى أن يتَّخذ موقفا ثم يندم عليه ، **فتجده يُقدِّم رِجلاً و يُؤخِّر الأخرى ، لا لكونه ضعيف المنهج أو ضعيف الموقف، لكنه يخشى أن يظلم ، وفيه و فيه...إلخ**

هم درجات ، في كل أمر يوجد درجات ، فيه درجات في العبادة ، في التقوى ، في العلم ،وفي الكرم...وفي كل الأمور { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ}، فالناس على درجات ، **والذين يتخذون موقفا صحيحا سليما نبارك لهم في هذا الموقف ، والذين يتأرجحون ، نسأل الله أن يرزقهم الرؤية الصادقة ليَروا المسألة على حقيقتها ، فيتخذوا موقفا سليما صحيحا***

__السؤال الرابع عشر(14)__ : هل ثبت في بيان فضيلتكم التجريح في الشيخ عبد المجيد والشيخ لزهر؟

الجواب:

قال الشيخ – حفظه الله-:

أنا كتبت في النصيحة أو سمِّها: **[شهادة للتاريخ] ، وبيَّنت فيها وفصَّلت** ، فقلت: "كل يعمل على شاكلته"، وبيَّنت أني لا أستطيع المواصلة معهم في هذا الخط الذي كانوا عليه ، **لأنَّا قد رأينا في ثلاث مسائل مضت أنَّه ليس هناك سلوك سوى ربط الناس بالتقليد و الإحجام عن النظر في المسائل ، وما إلى ذلك مما هو مذكور في النصيحة**

***فلا داعي من طرح هذا السؤال ، أنا لا أواصل معهم و انتهى ، فلِما تسألني هذا السؤال؟! و أنا قد بينت الأمور حقَّ البيان**

فانطلاقي لم يكن من فراغٍ، فعلى الإنسان أن ينظر ليفهم دقائق الأمور*...

***أما ما نسمعه من أنَّ أحدهم نظر في البيان ورماه ، وأنَّ أحدهم – وهو من المشايخ –لست أدري من هو––قال: ليس في هذا البيان شيء...الخ ، فكل**

هذا من الهضم ، ثم بعد ذلك نسمع منهم (نحبك في الله) ، لكن الواقع يدل على وجود الفرق بين الفعل و القول*

ونظير ذلك ما نراه من فرق بين النظري و التطبيقي بالنسبة للمسائل، قالوا: نحن نرجع إلى الكتاب والسنة ونعمل بالكتاب والسنة ، ثم لما تأتيه بالحديث –كما بيّنا حديث وابصة– لا يعملون به ، ***وظهرت فيهم أمور تدل على التقليد*** ، **ففرق إذن بين القولي والعملي و بين النظري و التطبيقي** ، ولهذا تجد الكثير من الناس ممن يزعم محبة النبي –صلى الله عليه و سلم– تجد أنَّ غالبهم هم من يقع في البدع ، والله تعالى قال: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"، فمثلا: تجد البعض يحاربون الجمع بين الصلاتين عند وجود الحرج، ويحتفلون بالمولد...الخ، ومع ذلك يقولون: نحن نحب الرسول –صلى الله عليه و سلم– ، وأنتم لا تحبونه ، لأنكم لا تحتفلون بمولده"

فيقال: ***إنَّ العبرة بالعمل بسنته ، والصدق معه –عليه الصلاة و السلام– في أوامره و نواهيه ، وعدم تقديم قول كائن من كان على قوله –عليه الصلاة و السلام–***

فهذا هو المقصود، ***لكن نحن رأينا تقديم كلام فلان وكلام اللجنة على كلام النبي –صلى الله عليه و سلم– ، ثم يقول لك أنا سلفي ، السلفية أن تتخذ الكتاب والسنة هو المعيار***

فالحاصل أنه يوجد فرق بين النظري والتطبيقي، **فلو سقنا وقائع مع هذه الحقائق ستجد أنه يوجد فرق**

ممكن أنَّ الإنسان قد لا يرى هذا الفرق ، لوجود حاجب يحجبه عن رؤية هذه الأمور ، لكن بالنسبة لغيره لا يوجد هذا الحاجب ، فتتضح لهم الرؤية .

***وهذه المسائل لو لم أتطرَّق إليها في البيان لما علمها أحدٌ، ولا أحسَّ بها أحد**

ونبقى هكذا في التقليد ، ونبقى في عدم توقير الدعاة والعلماء و عدم احترامهم ، نحترم فقط علماء السعودية!!، أما علماء غير السعودية فلا!!، فهذا ليس طريقا صحيحا ، والله أعلم.*

وبهذا تم نقل الأسئلة والأجوبة على بعض الأسئلة المنهجية بالساحة الدعوية ، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَّمد وعلى آله وصحبه أجمعين